مبررات ارتباط مفهوم الاستقرار السياسي بفكرة بناء الدولة

لا أحد في العالم اليوم لا يعرف معنى كلمة استقرار خاصة وأن الجزائريين شعبا وحكومة قد عانوا من ويلات الظاهرة الإرهابية بل ولا يريد أحد استذكارها، والشعب الجزائري في أحداث ما سمي بالربيع العربي قد رفض رفضا قاطعا الانسياق وراء المخططات الغربية الهدامة، بحكم معايشته لمخرجات الفوضى وعدم الاستقرار التي دامت لأكثر من عشرية، بل ولم يمضي الوقت إلاّ يسيرا حتى شاهد الشعب الجزائري بأم أعينه كيف انهارت معظم الثورات في تونس ومصر واليمن وليبيا بل وقد دخلت هذه الأقطار في وضع جديد أقل ما يقال عنه أنه مأزق دولة يصعب الخروج منه والسيطرة عليه في عديد السنون.

وإن الدولة الحديثة لا تبنى إلا في كنف نظام سياسي مستقر، وقد اتفق معظم العلماء والفلاسفة على أن الاستقرار السياسي للدولة هو جزء أساسي أو عنصر رئيسي من عناصر بناء الحضارة، فالأمن وحماية الأرواح من كل الاعتداءات هو غاية الغايات في أي دولة، ولا يمكن أن تتغنى دولة بمستويات التنمية وحق الحياة فيها مهدد في كل وقت وحين.

في عصر العولمة ارتبطت المفاهيم فيما بينها واختلطت السياسة بالاقتصاد، وامتزجت الثقافة بالدين وتداخلت أهداف الأحزاب بالمجتمع، وأفرز المجتمع حركا ومطالب متعددة التي يحسب لها ألف حساب، إنها دولة الحقوق والواجبات.